نشر من قبره ثم نظر الى قرابتكم ما كلمكم ولقال لسائر الناس ما يؤمن هؤلاء
بيوم الحساب وبلغنا انه يأتي على الناس زمان المتمسك بدينه يومئذ
كالقابض على الجمر وبلغنا ان المتمسك بالسنة عند فساد الناس له اجر مائة
شهيد وبلغنا والله اعلم ان الرجل ليسلب ايمانه وما يشعر به وان الرجل
ليخرج من بيته ومعه دينه فيرجع وما معه من دينه شيء **وثانيهما**
ترك العصبية وحب المذهب لان حب الشيء يعمي ويصم وقد قال
صلى الله عليه وآله وسلم الهلاك في العصبية وقال لا عصبية في الاسلام وقال
امير المؤمنين عليه السلام في ابليس عدو الله امام المتعصبين وسلف
المتكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبروتية وادرع
لباس التعزز وخلع قناع التذلل الى آخر كلامه ذكره في النهج **فصل**
ومن الغلو في الدين التجسس والتفحص لانه يظهر ضمائر الصدور وسرائر الامور
ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم انا نحكم على الظاهر والله يتولى السرائر وقال
تعالى ولا تجسسوا وقد قيل دع الاسرار تحت الاستار اي دع عباد الله
تحت سترة وقيل البحث يظهر الخفي الباطن ويبدي المستتر الكامن وكل
ذلك لوجوب حمل امور المسلمين على الصحة والسلامة بل ما تفرقت امة
محمد على ثلاث وسبعين فرقة الا بسبب التجسس والبحث والتفتيش وشرحه
يطول عرفه من عرفه ومن جملة ثمرة الشبهة العجب والكبر والريا وغيرها
من الآفات المهلكات كما تقدم ولعلها من الكبائر السبعين كما ذكرها بعض العلماء
وعن ابن عباس الكبائر الى سبعمائة اقرب من السبع **قال الامام** احمد بن الهادي
عليه السلام الكبائر في كتاب الله اربع عشر كبيرة من اتى واحدة منها ثم مات غير

تائب

تائب دخل النار اولهن الشرك بالله واكل اموال اليتامى واكل الربا وقذف المحصنات
والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وقتل المؤمن عمدا او عقوق الوالدين واستغنا
الرجال بالرجال والزنا او شهادة الزور وكتمان الشهادة والفساد في الارض واذا المؤمن
وقد قال تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم **واعلم** ان الشبهة
اذا تمكنت من القلب حركت الجوارح السبعة بالباطل كتحريك اللسان بالجدال
والمراء واللعن والذم والغيبة والنميمة والكذب وخلف الوعد وتزكية النفس
والدعا على الناس والمزح والسخرية وغيرها وتحريك اليدين بالظلم والسطوات
من اخذ مال الغير وضربه وامثاله وتحريك الرجلين بالمشي الى المعاصي والحرام
والسعاية الى الظلمة واشباههم وتحريك العينين عند هذه الامور الى النظر
في المحرمات كان ينظر الى غير محرم او الى صورة مليحة لشهوة او الى مسلم بعين
الاحتقار او يطلع على عيب مسلم وغير ذلك وتحريك الاذنين الى الاصغاء
الى البدعة او الغيبة او الفحش او الملاهي المنهية ولا يظن ان الاثم يختص به
القايل ففي الخبر ان المستمع شريك القايل وانه احد المغتابين وتحريكها
للبطن والفرج الى تناول الحرام والشبهة والنساء وما اشبهه مما حرمه الله
على ما هو مذكور في كتب المعاملات وفي الزبور يا داود اياك والبغي
والحسد والنميمة والكذب والكبر والعجب والحرص والبخل والريا وعليك
بالسخا وحسن الخلق والتسبيح والتقديس والعبادة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر روي عن كعب الاحبار قال درست التوراة من اولها الى آخرها
فما وجدت فيها احسن من ستة احرف قنع ابن آدم فشبع واعتزل الناس فسلم
وترك الشهوات فاستكمل العقل وترك الطمع فصار حرا وترك الحسد فظهرت
فيه المودة وصبر قليلا فتمتع طويلا ومن ثمرتها في القلب العجب والريا وغيرهما
كما تقدم وهي من آفات القلب وخباثته ونجاسته فمتى لم يطهره منها لا يدخل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)